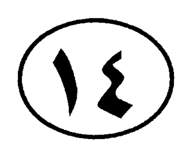
قصص الأنبياء للأطفال



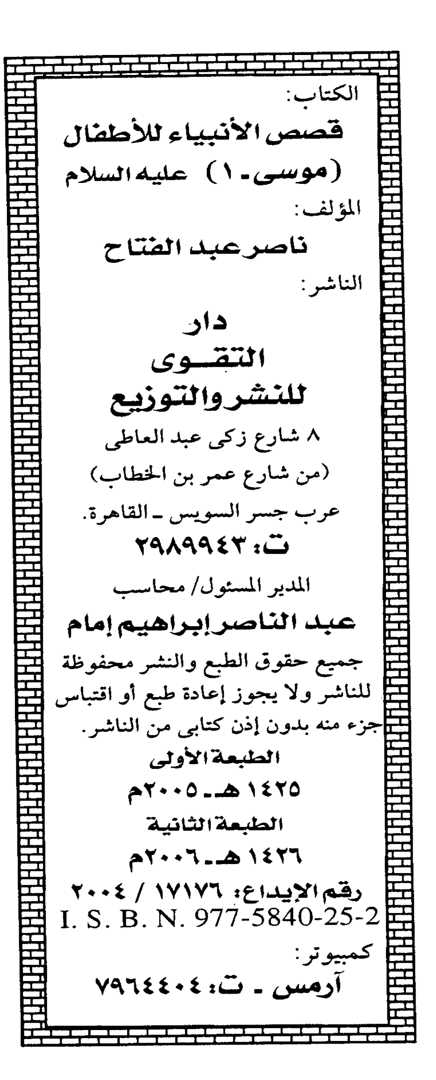
مُوسَى

(عَلَيْهِ السَّلامُ)

الجزء الأول

بقلم/ ناصر عبد الفتاح

الناشر
دار التقوى
للنشر والتوزيع



الكتاب:

قصص الأنبياء للأطفال

(موسى - ١) عليه السلام

المؤلف:

ناصر عبد الفتاح

الناشر:

دار

التقوى

للنشر والتوزيع

٨ شارع زكى عبد العاطى

(من شارع عمر بن الخطاب)

عرب جسر السويس - القاهرة.

ت: ٢٩٨٩٩٤٣

المدير المسئول/ محاسب

عبد الناصر إبراهيم إمام

الطبعة الأولى

١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٥م

الطبعة الثانية

١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٦م

رقم الإيداع: ١٧١٧٦ / ٢٠٠٤

I. S. B. N. 977-5840-25-2

كمبيوتر:

آرمس - ت: ٧٩٦٤٤٠٤

أمسَكَ يعقُوبُ بقميصِ ابْنِه يُوسُفَ وانْهمَرت الدُّمُوعُ منْ عَيْنَيْه فرحًا بنجَاته وحينَ وضَعَ القَميصَ عَلَى وَجْهه ارْتَدَّ إلَيْه بصَرُهُ وأصْبَحَ يرَى الْكَوْنَ بعْدَ أنْ كانَ ضَرِيراً.

غادرَ يعْقُوبُ وبَنُوهُ فِلَسْطِينَ قاصدينَ مصْرَ واسْتَقْبَلَهُمْ يُوسُفُ قائلاً :-

﴿ ادْخُلُوا مِصْرَ إن شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ ﴾ [يوسف الآية: ٩٩]

وأَجْلَسَ يُوسُفُ أَبَوَيْه عَلَى كُرْسِيِّ العَرْشِ وَهَيَّأ لأهْله مَكَانًا يُقيمُونَ فيه بالدِّلتا.

وَعُرِفَ يَعْقُوبُ باسْمِ إسْرَائيلَ وَهُوَ اسْمٌ عِبْرِيٌّ مَعْنَاهُ عَبْدُ الله فَإسْرا تَعْنِي عَبْدٌ وإيلُ تَعْنِي اللهُ.

أقَامَ بَنُو إسْرائيلَ بمصْرَ وَعَملُوا برعْيِ الأَغْنَامِ وامْتَلَكُوا الْبُيُوتَ والأَرَاضِي. مَرَّتْ عَشَرَاتُ السِّنينِ وازدَادَ عَدَدُهُمْ فَتَجَاوَزُوا المائَةَ ألْفٍ.

وكَانَت البلادُ تَمُرُّ بأزْمةٍ شَديدةٍ إذْ كَانَ يَحْتَلُّهَا الهُكْسُوسُ الذينَ نَهَبُوا خَيْرَاتِهَا وَعَذَّبُوا أَهْلَهَا.

خَشِيَ بَنُو إِسْرَائِيلَ عَلَى أَمْلاَكِهِمْ ومَرَاعِيهِمْ فَتَقَرَّبوا مِنَ الهُكْسُوسِ وتَوَدَّدُوا إِلَيْهِمْ فَاسْتَخدَمَهُمُ العَدُوُّ فِى التَّجَسُّسِ عَلَى المَصْرِيِّين ونَقْلِ أَخْبَارِهِمْ إِلَيْهِمْ. وأَرَادَ بَنُو إِسْرَائِيلَ إِظْهَارَ الوَلاءِ والإِخْلاَصِ للهُكْسُوسِ فَعَبَدَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ أَصْنَامَهُمْ وتَرَكُوا رَبَّهُمْ بَيْنَمَا تَمَسَّكَ عَدَدٌ قَلِيلٌ مِنْهُمْ بِدِينِ أَبِيهِمْ يَعْقُوبَ عَلَيْهِ السَّلامُ.

عَاشَ بَنُو إِسْرَائِيلَ فِى رَخَاءٍ بَيْنَمَا عَانَى المصرِيُّونَ مِنْ قَسْوةِ الْمُحْتَلِّ وبَطْشِهِ واشْتَدَّ كُرْهُهُمْ لأَبْنَاءِ يعقُوبَ الْخائِنِينَ.

وَهَبَّ الشَّعْبُ يُدَافِعُ عَنْ بَلَدِهِ وكَرَامَتِهِ وأخِيرًا بَعْدَ سَنَوَاتٍ طَوِيلَةٍ مِنَ الكِفَاحِ تَمَكَّنَ المَصْرِيونَ مِنْ طَرْدِ الهُكْسُوسِ وتَكْوِينِ امْبِرَاطُورِيَّةٍ عَظِيمَةٍ فِى آسْيَا وَأَفْرِيقيَا لَكِنَّ الأُمُورَ لَمْ تَهْدَأْ إِذْ هَدَّدَ الأَعْدَاءُ الامْبِرَاطُورِيَّةَ المِصْرِيَّةَ فَتَعَرَّضَتِ البِلاَدُ لأَخْطَارٍ عَظِيمَةٍ.

خَشِيَ فِرْعَوْنُ مِصرَ عَلَى الْبِلادِ مِنْ غَدْرِ بَنِى إِسْرَائِيلَ وَتَحَالُفِهِمْ مَعَ الأَعْدَاءِ فَكَلَّفَهُمْ بِالعَمَلِ مَعَ المِصْرِيِّينَ فِى بِنَاءِ المُدُنِ والحُصُونِ التِى دَمَّرَهَا الهُكْسُوسُ حَتَّى يَشْغَلَهُمْ عَنْ تَدْبِيرِ المؤَامَرَاتِ وَمُسَاعَدَةِ الأَعْدَاءِ.

لَكِنْ بَنى إِسْرَائِيلَ تَذَمَّرُوا وَرَفَضُوا العَمَلَ وَتَرَكُوا المِصْرِيِّينَ يبْنُونَ وَيَزْرَعُونَ وَيُحَارِبُونَ.

وَأَصَابَهُمْ غُرورٌ شَدِيدٌ فَأَحَسُّوا أَنَّهُمْ أَفْضَلُ مِنَ المِصْرِيِّينَ لأَنَّهُمْ أَبْنَاءُ النَّبِيِّ يعقُوب وَأَحْفَادُ نَبِيِّ اللهِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِمَا السَّلاَمُ.

وَلَمْ يَكْتَفِ بَنُو إِسْرَائِيلَ بِذَلِكَ بَلْ أَثَارُوا الْفِتَنَ دَاخِلَ الْبِلاَدِ وَدَبَّرُوا المؤامرَاتِ لِتَفْرِيقِ وَحْدَةِ الشَّعْبِ المِصْرِيِّ وإِضْعَافِهِ وَزَرَعُوا التَّمَرُّدَ بَيْنَ الْعُمَّالِ وَنَشَرُوا الفَسَادَ فِى الأَرْضِ.

اشْتَدَّ غَضَبُ فِرْعَوْنَ مِنْهُمْ فَأَجْبَرَهُمْ عَلَى العَمَلِ وَسَخَّرَهُمْ فِى الأَعْمَالِ الشَّاقَّةِ وَعَذَّبَ المتَمَرِّدِينَ مِنْهُمْ.

* * *

وذَاتَ صَبَاحٍ اسْتَيْقَظَ فِرْعَوْنُ مِنْ نَوْمِهِ مذْعُوراً فَأَمَرَ بِجمْعِ الْكَهَنَةِ وَالسَّحَرَةِ فِى قَصْرِهِ وَقَالَ لَهُمْ:

رَأَيْتُ نَاراً آتِيَةً مِنْ جِهَةِ بَيْتِ المَقْدِسِ ثُم دَخَلَتْ تِلْكَ النارُ مِصْرَ فَحرقَتْ بُيُوتَ المِصْرِيِّينَ وَلَمْ تَمَسَّ بُيُوتَ بَنِى إِسْرَائِيلَ. فَكَّرَ الْكَهَنَةُ والسَّحَرةُ قَلِيلاً وَتَشَاوَرُوا ، ثُم قَالَ أَكْبَرُهُمْ:

ـ سَتَلِدُ امْرَأَةٌ مِنْ بَنِى إسْرَائِيلَ طِفْلاً وَعِندمَا يَكْبُرُ هَذَا الطِّفْلُ فَإِنَّهُ سَيَقْضِى عَلَى أَهْلِ مِصْرَ يَا مَوْلاىَ.

اشْتَدَّ غَضَبُ فِرْعَوْنَ وَهَدَّدَ قَائِلاً: لَنْ أَدَعَهُ يَمَسُّ أَهْلَ مِصْرَ بِسُوء.

قَالَ كَبِيرُ الْكَهَنَة بِصَوْتٍ ضَعِيفٍ: مَولاَىَ.. إنَّهُ سَيَقضِى عَلَيْكَ أَيْضًا.

ضَرَبَ فِرْعَوْنُ الأرْضَ بِعَصَاهُ الذَّهَبِيَّة وَقَامَ مِنْ فَوْقِ كُرْسِىِّ الْعَرْشِ وَصَرَخَ مُهَدِّدًا: الْوَيْلُ لِبَنِى إسْرَائِيلَ.. سَأَنْتَقِمُ مِنْهُمْ وَأُعَذِّبُهُمْ وَلَنْ أَسْمَحَ بِبَقَاءِ ذَلِكَ الطِّفْلِ.

وَأَمَرَ فِرْعَوْنُ بِقَتْلِ جَمِيعِ الأولاَدِ الَّذِينَ تَلِدُهُمْ نِسَاءُ بَنِى إسْرَائِيلَ.

انْطَلَقَ جُنُودُ فِرْعَوْنَ يُفَتِّشُونَ بُيُوتَ بَنِى إسْرَائِيلَ، وَكُلمَا عَثَرَتْ عَلَى رَضِيعٍ قَضَتْ عَلَيْهِ.

اسْتَمَرَّ هَذَا الحَالُ سَنَوَاتٍ وَسَنَوات، وفِى إحْدَى الْبُيُوت المُطلَّة عَلَى النِّيلِ وَضَعَتْ سَيِّدةٌ مِنْ بَنِى إسْرَائِيلَ طِفْلاً جَمِيلاً أسْمَتْهُ

مُوسَى ، وكَانَ أبُوهُ عِمْرانَ بْنِ قَاهِثَ بْنِ عَازَرَ بْن لاَوِى بْنِ يعقُوبَ عَلَيْه السَّلاَمُ . احْتَارَتِ الأمُّ فِيمَا تفعَلُهُ وكَيْفَ تُخَبِىءُ طِفْلهَا عَنْ أعْيُنِ جُنُودِ فِرْعَوْنُ .

لَجأتْ أُمُّ مُوسَى إلَى الله مُتَوسِّلَةً وَرَجَتْهُ أَنْ يُبْقِىَ طِفْلَهَا حَيًّا وَاسْتَجَابَ اللهُ دُعَاءَها فأمرهَا بوَضْعِ وَلِيدهَا فِى صُنْدُوقٍ ثُمَّ تُلْقِيَهُ فِى النِّيلِ دُونَ خَوْفٍ وطَمْأَنَهَا رَبُّهَا فَأَخْبَرَهَا بعَوْدَة مُوسَى إلَيْهَا مَرَّةً أُخْرَى ، وَأَنَّهُ سَيَجْعلُهُ نَبيًّا وَرَسُولاً .

ضَمَّتْ أُمُّ مُوسَى وَلِيدَهَا إلَى صَدْرِهَا وَأَرْضَعتْهُ حَتَّى شَبِعَ ثُم احْتَضَنَتْهُ طَوِيلاً وَقَبَّلَتهُ وَأخيراً وَضَعَتْهُ فِى صُنْدُوقٍ وَالدُّمُوعُ الغَزِيرَةُ تَنْهَمِرُ مِنْ عَيْنَيْهَا لِفرَاقِه .

أَغْلَقَتِ السيدَةُ الصُّنْدُوقَ بإحْكَامٍ ثُم وَضَعَتْهُ فَوْقَ سَطْح مِيَاه النِّيلِ ، فَانْطَلقَ الصُّنْدُوقُ سَائِراً فَوْقَ المِيَاهِ بإِذْنِ الله كَمَا يَسِيرُ القَارِبُ .

نَادَتِ المرأةُ ابْنَتَهَا الكُبْرَى وأمرتْهَا بِمُرَاقَبَةِ الصُّنْدُوقِ لِتَعْرِفَ مَصِيرهُ أسرَعَتْ أُخْتُ مُوسَى إلَى شَطِّ النِّيلِ وَسَارَتْ خَلْفَ الصُّنْدُوقِ تُتَابِعُهُ بِقَلَقٍ وَخَوْفٍ عَلَى أخِيهَا الصَّغِيرِ .

اسْتَمَرَّ الصُّنْدُوقُ فِي سَيْرِهِ لاَ يَمْنَعُهُ شَيْءٌ حَتَّى اقْتَرَبَ مِنْ قَصْرِ فِرْعَوْنَ ، وكَانَ يَجْلِسُ قَرِيبًا مِنَ الشَّطِّ جَوَارِي الملكة.

الْتَقَطَتِ الجَوَارِي الصُّنْدُوقَ مِنَ النَهْرِ وأسْرَعْنَ إِلَى الملكَةِ فوَضَعْنَهُ أمَامَهَا ، اقْتَربَتْ زَوْجَةُ فِرْعَوْنَ مِنْهُ وَحِينَ فَتَحَتْهُ وَقَعَ نَظَرُهَا عَلَى طِفْلٍ جميلٍ يَنَامُ فِي هُدُوءٍ شَدِيدٍ وَوَجْهُهُ يَتَلأْلأُ حُسْنًا وَبَهَاءً.

أُعْجِبَتِ المَلِكَةُ بِالطِّفْلِ المسكينِ وَحَمَلَتْهُ عَلَى يَدَيْهَا وَأَحَسَّتْ بِمَيْلٍ شَدِيدٍ إِلَيهِ وكَأَنَّ قَلْبَهَا قَدْ تَعَلَّقَ بِهِ وكَانَ اللهُ قَدْ أَلْقَى مَحَبَّتَهُ على مُوسَى ، فَجَعلَ كُلُّ مَنْ يَرَاهُ يُحِبُّهُ وَيَتَعَلَّقُ بِهِ. وكَادَتْ دمْعَةٌ تَسْقُطُ عَلَى خَدِّ الملكَةِ حِينَ تَذَكَّرَتْ أَنَّ اللهَ حَرَمَهَا مِنَ الإِنْجَابِ فَضَمَّتْ مُوسَى لِصَدْرِهَا وَقَبَّلَتْهُ وَقَرَّرَتْ أَنْ تُرَبِّيَهُ وتَرْعَاهُ. وَأَقْبَلَ فِرْعَوْنُ وَحِينَ رَأَى زَوْجَتَهُ تَحْمِلُ طِفْلاً اشْتَدَّ غَضَبُهُ وأَمَرَ بِذَبْحِهِ. صَاحَتِ الزَّوْجَةُ مُتَوَسِّلَةً إِلَى فِرْعَوْنَ وَرَجَتْهُ أَلاَّ يُؤْذِيَ الطِّفْلَ الْبَرِيءَ.

انْدَفَعَتِ الملكَةُ تَبْكِي بِشِدَّةٍ وَقَالَتْ لِزَوْجِهَا :

اتْرُكْهُ وَلاَ تُؤْذِهِ ﴿ عَسَىٰ أَن يَنفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا ﴾ .

[القصص الآية : ٩]

خَضَعَ فِرْعَوْنُ لِرَغْبَةِ زَوْجَتِهِ وَاسْتَبْقَى مُوسَى فِى قَصْرِهِ تَحْتَ سَمعِهِ وبَصَرِهِ . وَارْتَفَعَ صُرَاخُ الطِّفْلِ لأَنَّهُ لَمْ يَذُقْ طَعَامًا مُنْذُ فَارَقَ أُمَّهُ .

جَلَبَتِ الملكَةُ مُرْضِعَةً لِمُوسَى ، لَكِنَّه رَفَضَ أنْ يَرْضَعَ مِنْهَا ، وَكَذَلِكَ رَفَضَ المرَاضِعَ الكَثِيرةَ اللاَّتِى أَحْضَرَتْهُنَّ الملكَةُ .

أصَابَتْ زَوْجَةَ فِرْعَوْنَ حَيْرَةٌ شَدِيدَةٌ مِنْ أَمْرِ مُوسَى ، وَخَافَتْ أنْ يَمُوتَ جُوعًا فَأَرْسَلَتْهُ مَعَ بَعْضِ الجَوَارِى إِلَى السُّوقِ كَىْ يَبْحَثْنَ لَهُ عَنْ مُرْضِعَةٍ .

الْتفَّتِ النِّسَاءُ حَوْلَ مُوسَى فِى السُّوقِ لَكِنَّهُ رَفَضَ جَمِيعَ المرَاضِعِ اللاَّتِى تقَدَّمْنَ إِلَيهِ وبَيْنَما هُمْ فِى حَيْرَةٍ شَدِيدةٍ إِذْ أَقْبَلَتْ أُخْتُ مُوسَى وكَانَت أُمُّهَا تُرْسِلُهَا إِلَى السُّوقِ لتعْرفَ أخْبَارَ أخِيهَا .

قَالتْ الفتاةُ : إِننِى أعْرِفُ سَيدَةً تَسْتَطِيعُ أنْ تُرْضِعَ الطِّفْلَ وَتَعْتَنِىَ بِهِ .

انْطَلَقَ الجَـمِـيعُ إلَى بَيْتِ الفَـتَـاةِ وَحِـينَـمـا رَأَتْ أُمُّ مُـوسَـى وَلَدَهَا رَقَصَ قَلْبها مِنَ الفَرَحِ وَحَمِدَتِ اللهَ عَلَى رَحْمَتِهِ وعِنَايَتِهِ.

قَـدَّمَتِ الجَـوارِى الـطِّفْـلَ لأُمِّ مُوسَى فَـأخَـذَ يَرْضَـعُ بِنَـهَمٍ شَـدِيـدٍ. أَسْـرَعَتِ الجَـوَارِى إِلَى الملكَةِ وأَخْـبَـرنَهَـا بِمَا حَـدَثَ فَـأرْسَلَـتْ إِلَى أُمِّ مُوسَى وَطَلَبَتْ مِنْهَا أنْ تُقِيمَ مَعَهَا فِى القَصْرِ.

رَفَضَتِ السيدَةُ رَغْبَةَ الملكَةِ وقَالَتْ بِأدَبٍ:

لاَ أَسْـتَطِيعُ تَرْكَ زَوْجِى وَأَوْلاَدِى وَحْـدَهُـمْ.. أرْسِلِى مُـوسَـى مَـعِى وَسَأَعْتَنِى بِهِ وَأَرْعَاهُ.

وَافَقَتِ الملكَةُ عَلَى رَغْبَـةِ الأُمِّ وَحَـدَّدَتْ لـهَـا مُـرَتَّبًـا كَـىْ تُـنْفِقَ مِنْهُ وَعَـادَتْ أُمُّ مُوسَى بِابْنِهَـا إِلَى الْبَـيْـتِ وَشَكَرَتِ اللهَ لأنهُ رَدَّ إِلَيْـهَا ابْنَـهَـا بَعْدَ فِرَاقٍ، وانْهَالَتِ الهَدَايَا والأَموالُ عَلَيْهَا.

* * *

مَـرَّتْ سَنَواتٌ وَكَـبـرَ مُوسَى وترَعْـرعَ فَـأَصْبَـحَ شَـابًّـا قَـوِيًّا وَأَحـبَّـهُ النَّاسُ لخُلُقِهِ الطَّيِّبِ وَعَطْفِهِ عَلَى الفُقَرَاءِ وَالمسَاكِينِ.

وَحِينَ بَلَـغَ الثَّـلاثِينَ مِنْ عُـمْـرِهِ آتَاهُ اللهُ العلمَ والحِكْـمَـةَ، وبَيْـنَـمَـا

مُـوسَى يَسِـيـرُ فِى أَحَـدِ شَـوَارِعِ المَدِينَةِ إِذْ أَبْصَـرَ رَجُلَيْـنِ يَتَنَازَعَـانِ أَحَدُهُمَا مِصْرِىٌّ وَالآخَرُ إِسْرَائِيلِىٌّ.

وحِينَ رَآهُ الإِسْرَائِيلِىُّ مُقْبِلاً صَاحَ:

أَنْقِذْنِى يَا مُوسَى.. ذَلِكَ الرجُلُ ظَلَمَنِى وَأَهَانَنِى.

اقْتَرَبَ مُوسَى مِنَ المِصْرِىِّ وَدَفَعَهُ لِيُبْعِدَهُ لَكِنَّ ضَرْبَتَهُ كَانَتْ قَاضِيَةً فَوَقَعَ الْمِصْرِىُّ عَلَى الأَرْضِ وفَارَقَ الحَيَاةَ.

تَأَلَّمَ النَّبِىُّ وَنَظَرَ إِلَى الرَّجُلِ بِحُزْنٍ وَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ عَمَّا بَدَرَ مِنْهُ فَهُوَ لَمْ يَقْصِدْ قَتْلَ المِصْرِىِّ وَإِنما أَرَادَ نُصْرَةَ الإِسْرَائِيلِىِّ المَظْلُومِ.

قَالَ مُوسَى نَادِمًا: ﴿ **هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُضِلٌّ مُبِينٌ** ﴾

[القصص: الآية ١٥]

ثُم تَوَجَّهَ إِلَى رَبِّهِ دَاعِيًا: ﴿ **رَبِّ إِنِّى ظَلَمْتُ نَفْسِى فَاغْفِرْ لِى** ﴾.

[القصص: الآية ١٦]

وَاسْتَجابَ اللّهُ دُعَاءَ نَبِيِّهِ: ﴿ **فَغَفَرَ لَهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ** ﴾.

[القصص: الآية ١٦]

شَكَرَ مُوسَى ربَّهُ ووَعَدهُ بأنَّه لَنْ يَمدَّ يَدَ المسَاعَدَة لأىِّ ظَالمٍ عَلَى وَجْـهِ الأَرْضِ ، وكَـانَ النَّبىُّ يَعْطِفُ عَلَى بَنِى إسْـرَائيلَ ويَتَـألَّمُ من اضْطِهَادِ فِرْعَوْنَ وَقَوْمِه لَهُمْ .

أَخَذَ مُوسَى يسيرُ فى المدِينَة حَزِينًا مَهْمُومًا وَخَشِىَ أَنْ يَعْرِفَ فِرْعَوْنُ بفِعْلَتِه فيَقْضِىَ عَلَيْهِ وكَانَ الشَّارِعُ وَقْتَ الحَادِثَة خَاليًا من المارَّة .

وبَعْدَ قليلٍ أبْصَرَ سُكَّانُ المدينة المصْرِىَّ ، فأبْلغُوا الشُّرْطَةَ التى كَثَّفَت البَحْثَ عَنِ الفَاعلِ دُونَ أنْ تَعْرِفَهُ لأنَّ أَحَدًا لَمْ يَرَهُ .

وَفِى اليَـوْمِ التَّـالِى ، رَأىَ مُوسَى الرجُلَ الإسْـرَائِيلِىَّ يتَنَازَعُ مَعَ مِـصْـرِىٍّ آخَـرَ ويُنَادِيهِ أَنْقِـذْنى يَا مُـوسَى . . هَذَا الرجُلُ ضَـرَبَـنِى وَأَهَانَنى .

اشْتَدَّ غَضَبُ مُوسَى لأنَّ الإسْرَائِيلِىَّ كثيرُ الشِّجَارِ وقَدْ دَفَعَهُ إِلَى قَتْلِ المصْرِى فقَالَ لَهُ : ﴿ **إنَّكَ لَغَوِىٌّ مُّبِينٌ** ﴾ [القصص: الآية ١٦]

وَأَقْـبَـلَ مُـسْـرِعًـا نَحْـوَهُ كَىْ يَلُومَـهُ عَلَى سُـوءِ خُلُقِـهِ ، فَظَنَّ الإسْرَائيلِىُّ أن مُوسَى سَيَقْضِى عَلَيْهِ فَصَاحَ قَائِلاً :

﴿ **يَا مُوسَىٰ أَتُرِيدُ أَن تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا بِالأَمْسِ إِن تُرِيدُ إِلاَّ أَن تَكُونَ جَبَّارًا فِي الأَرْضِ وَمَا تُرِيدُ أَن تَكُونَ مِنَ الْمُصْلِحِينَ** ﴾ .

[القصص : الآية ١٩]

وَحِينَ سَمِعَ المِصْرِيُّ تِلْكَ العِبَارَةَ هَبَّ مُسْرِعًا يُسَابِقُ الرِّيحَ وَأَلْقَى بِالخَبَرِ فِي أُذُنَيْ رَئِيسِ الشُّرْطَةِ ، وَسُرْعَانَ مَا عَرَفَ فِرْعَوْنُ فَأَصْدَرَ أَمرًا بِالْقَبْضِ عَلَى مُوسَى وَخَرَجَتْ كَتَائِبُ الجُنُودِ إِلَى طُرُقَاتِ المدينَة بَحْثًا عَنْهُ .

﴿ **وَجَاءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ قَالَ يَا مُوسَىٰ إِنَّ الْمَلأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ * فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ** ﴾ .

[القصص الآيات : ٢٠ ـ ٢١]

فَرَّ مُوسَى هَارِبًا مِنْ مِصْرَ بَيْنَمَا قَبَضَتِ الجُنُودُ عَلَى عَدَدٍ كَبِيرٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ .

سَارَ مُوسَى مَسَافَةً طَوِيلةً وَاجْتَازَ صَحْرَاء شَاسِعَةً وعَبَرَ تِلالاً وَسُهُولاً وهُوَ لاَ يَدْرِي أينَ يَذْهَبُ لأَنهُ لَمْ يُغَادِرْ مِصْرَ مِنْ قَبْلُ ، وَبَعْدَ

بُهِر الشَّيْخُ بأخْلاَقِ مُوسَى فَزَوَّجَهُ إحْدَى ابْنَتَيْهِ نَظِيرَ أنْ يَرْعَى غَنَمَهُ وَشُئُونَهُ مُدَّةَ ثَمَانِي سَنَوَاتٍ ، لأنَّ مُوسَى لاَ يَمْلِكُ مَهْرًا يَدْفَعُهُ.

أَقَامَ مُوسَى مَعَ الشَّيْخِ وَخَدَمَهُ بِإِخلاَصٍ حَتَّى انْقَضَتْ سَنَوَاتٌ عَشْرٌ ، فَجَهَّزَ أهْلَهُ وانْطَلَقَ مُرْتَحِلاً من مَدْيَنَ بَعْدَ أنْ أَعْطَاهُ الشَّيْخُ قَطِيعًا مِنَ الأغْنَامِ.

• • •